إمارة الحج في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

(١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤- ٧٧٥م)

أ.د.وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

Wjdan_fareeq@yahoo.com

***تاريخ الاستلام:١٦/٣/٢٠٢١ *تاريخ القبول:١٨/٤/٢٠٢١**

الملخص :

عند الكتابة عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية لابد من التوقف عند المدة الزمنية للخليفة المنصور لأهميتها في معرفة تطور الأحداث التاريخية وأبعادها. فمن خلال تتبع من تولى تلك الإمارة يمكن لنا استنتاج امور عديدة عن المنهج السياسي الذي كان الخليفة المنصور يعتمده في إدارة الدولة.

الكلمات المفتاحية :- إمارة ، الحج ، ابو جعفر المنصور .

The Emirate of Hajj during the reign of

Caliph Abi Jaafar Al Mansour

(١٣٦-١٥٨ A.H/ ٧٥٣-٧٧٥ A.D)

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Revival of Arab Scientific Heritage Center

University of Baghdad

Abstract

When writing about the Emirate of Hajj in the Arab Islamic State, one must stop at the time period of Caliph Al-Mansour, due to its importance in knowing the development of historical events and their dimensions. By tracking whot ook over that emirate, we can deduce many things about the political approach that Caliph Al-Mansour adopted in running the state.

Key words:-The Emirate ,Hajj,AbuJaafar Al Mansour

المقدمة :

يعد موضوع إمارة الحج من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي، فهو يتعلق بأحد أركان الإسلام، ومسؤولية إقامة الحج وإمارته كبيرة، ومن الأسباب التي كانت وراء اختيار عنوان هذا البحث: إمارة الحج في عهد الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤- ٧٧٥م) أن الموضوع يقع ضمن دائرة اهتمامنا في متابعة إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية، كما أن هناك العديد من الدراسات التي كتبت عن الخلافة العباسية ولاسيما الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، لكنها لم تسلط الضوء الكافي على إمارة الحج في عهده ، على الرغم من أهميتها لكونها المرآة التي تعكس واقع ما كانتعليه الأوضاع العامة في تلك الحقبة .

فقد كان للخليفة المنصور صلة مميزة بموسم الحج اذ تولى إمارته في عهد أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م وكان لها أهمية كبيرة في عهد الدولة العباسية الجديدة ولابد من الدقة في اختيار من يترأس تلك الإمارة كونها المنبر الإعلامي الأهم في ذلك الوقت .

كما أن البيعة له بالخلافة جاءت في ذلك العام بعد موت أخيه السفاح وهو بمكة فتولى الخلافة الى أن مات في شهر ذي الحجة سنة (١٥٨هـ/٧٧٥م) وفي سني خلافته تلك حج مرات عدة .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه فيتلخص بذكر ترجمة أمير الحج في السنة التي يكون فيها أميراً للحج، وليس عندما يرد لأول مرة كما هو متعارف عليه لكونهم (أمراء الحج) المادة التي يدور حولها البحث، كما حاولنا الربط بين إمارة الحج والأحداث السياسية التي أثرت في تلك الإمارة، ووجدنا بعض الأخبار المتفرقة ذات علاقة بالبحث لكنها غير محددة بسنة معينة، لذلك تم وضعها في نهاية مدة خلافة الخليفة السفاح، ولابد من الإشارة إلى التفاوت في تراجم بعض أمراء الحج، وهذا يعود إلى قلة المعلومات التي أوردتها المصادر، بل وأحيانا ندرتها .

وتناول البحث كذلك التعريف بإمارة الحج وأنواعها، ومن ثم أهمية موسم الحج بالنسبة للدعوة العباسية، فضلاً عن تتبع أخبار إمارة الحج في عهد الخليفة المنصور في سنيّ خلافته، لبيان أهميتها في تثبيت أركان الخلافة العباسية الناشئة

على وفق ثلاثة مباحث هي :

أولا : لمحة تاريخية عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية. ويشمل هذا المبحث ما يأتي :- إمارة الحج وأنواعها، فضلاً عن أهمية موسم الحج للدعوة العباسية.

ثانياً : إمارة الحج في عهد الخليفة المنصور، وفيه يتحدث المبحث عن أحوال الإمارة في سني خلافة المنصور والأحداث المرتبطة بها .

ثالثاً : الاصلاحات العمرانية للحرمين في عهدالخليفة أبي جعفر المنصور.

أولاً : لمحة تاريخية عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية

- **إمارة الحج وأنواعها :**

يعد منصب الولاية (الإمارة) بكل أنواعه من المناصب التي أثارت الاهتمام، لأن " ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، فلابد لهم عند الاجتماع من رأس" [١].

فكان من الطبيعي أن يكون لإمارة الحج نصيبها من الأولوية في العناية لدى الفقهاء، لكون الحج أحد الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، ولأن من يتولى إمارة الحج يكون كما نقل الجزيري " قد حل بهذه المرتبة الشريفة فوق النيرين، وعلا محله على السماكين، وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين" [٢]. وقد حدد الفقهاء الولاية على الحج بنوعين: ولاية على تسيير الحجيج، وولاية على إقامة الحج [٣].

١- الولاية على تسيير الحجيج:

إن من يتقلد إمارة الحج سيكون هو القائد المسؤول عن قافلة الحجيج منذ انطلاقها حتى وصولها إلى مكة، والعودة بها إلى ديارها، ومن أولى مهماته الحرص على سلامة القافلة وأمنها. وقد نظر الفقهاء إلى هذه الولاية، ومنهم الماوردي، على إنها " ولاية سياسية وزعامة تدبير " [٤]، وحددوا لمن يتولاها صفات وواجبات.

إن ولاية تسيير الحجيج تنقطع للمدة من السابع حتى الثالث عشر من ذي الحجة، إذ تبدأ فيها ولاية إقامة الحج، وبعد انتهاء مناسك الحج، تعود ولاية تسيير الحجيج، وتنتهي بالعودة إلى البلد الذي انطلقوا منه. أما إذا كان الأمير قد جمع بين ولاية تسيير الحجيج، وإقامة الحج، فإن ولايته تستمر قائمة، وأيا كانت نوع الولاية فبعد انتهاء أيام الحج، يمهل الحجاج الأيام الكافية لقضاء حوائجهم المختلفة، وتزول ولايته عن الراغبين في البقاء بمكة، ويجعل طريق العودة ماراً بالمدينة المنورة لزيارة قبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لما في ذلك من الأجر والثواب [٥].

وعند دخول الحجاج ديارهم تنتهي ولايته عليهم [٦]، وبعد العودة عليه أن يلتقي بالخليفة لاطلاعه على أخبار الرحلة وموسم الحج لذلك العام [٧].

٢- الولاية على إقامة الحج:

وهي ولاية دينية، والأمير هنا إمام للمسلمين في أداء الحج مناسك الحج، وتنعقد هذه الولاية لمدة سبعة أيام ابتداءً من اليوم السابع وحتى الثالث عشر من

ذي الحجة، وما قبل وبعد هذه المدة فهو أحد الرعايا ، إن كانت ولايته فقط لإقامة الحج ، وهي على نوعين:

(أ) ولاية مطلقة : إذا تولى الأمير نفسه إقامة الحج في كل عام.

(ب) ولاية خاصة : إذا تولى الأمير إقامة الحج لموسم واحد وكانت ولايته محددة بذلك [٨].

أما عن تعيين أمير الحج، فقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقوم بتعيين الأمير على الموسم، وقد أَمَّرَ على الحج عتاب بن أسيد في سنة(٨هـ/ ٦٢٩م) وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في سنة (٩هـ/ ٦٣٠م) وحج (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس في حجة الوداع سنة(١٠هـ/ ٦٣١م)[٩] .

وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استحدث منصب الخلافة، والخليفة هو خلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تولي مهماته كافة عدا النبوة [١٠]، لذلك أصبح إليه أمر تعيين أمير الحج .

حرص الخلفاء –لاسيما الراشدين– على أداء الفريضة سنوياً، باستثناءات قليلة أجبر الخلفاء فيها على البقاء في مركز الدولة، وفي هذه الحالة كان الخليفة يرسل أميراً للحج ينوب عنه في إقامة مناسكه، فالخليفة هو الجهة الرسمية والشرعية لاختيار أمير الحج، ومن واجبه الديني إزالة المعوقات التي قد تحول دون أداء المسلمين هذه الفريضة أو على أقل تقدير تيسيره عليهم، ومن سبله لذلك تعيين الولاة على ولاية الحج [١١]. جعل الفقهاء من واجبات الأمير (الوالي) الذي

اختاره الخليفة لإدارة أي إقليم في الدولة العربية الإسلامية " تسيير الحجيج من عمله، ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه" (١٢).

أما في عهد الخلافة الأموية (٤١-١٣٢ هـ / ٦٦١-٧٤٩م) فقد برز بشكل جلي دور إمارة الحج في الصراع السياسي الذي رافق ذلك العهد، فكل قوة سياسية كانت تحاول السيطرة على منطقة الحرمين، وأن يكون أمير الحج منها، كان ذلك منذ بداية ذلك العهد، على الرغم من أن إمارة الحج كانت تعقد بأمر الخليفة الأموي، إلا أن هناك حقب خرجت فيها إمارة الحج خصوصاً، والحجاز عموماً من نفوذه . كما يلاحظ أن غالبية أمراء الحج كانوا من أمراء بني أمية، وأكثرهم ممن أشغل ولاية الحجاز (١٣).

ولابد أن يكون الخليفة دقيقاً في اختيار أمير الحج أيا كان نوع ولايته- تسيير الحجيج أو إقامة الحج- لأنه "منصب جليل، ومحل مقداره نبيل، يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء، والقوي والضعيف، والعاجز والسخيف، والنساء والصبيان، والأتباع والغلمان، فقد تعيّن على ولي الأمر أن لا يولي على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله، واختبره في دينه وفعاله ومقاله، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب" (١٤).

ومن الأمثلة على الكتب التي كان يوجهها الخليفة إلى أمير الحج عند تعيينه كما نقل ابن قتيبة : " فإن أمير المؤمنين قد اختارك من إقامة الحج لوفد الله

وزَور بيته، للأمر العظيم قدره، الشريف منزلته، فعليك بتقوى الله وإيثار مراقبته، ولزوم الهدى المحمود والطريقة المثلى والسيرة الجميلة التي تشبه حالك"[١٥].

ويمكن استنتاج أن منصب أمير الحج الديني والإداري يعد امتداداً طبيعياً وتاريخياً لمجموعة من المناصب الإدارية في مكة قبل الإسلام، هذه المناصب التي تعطي الدلالة نفسها إلا إنها اختلفت معها بالتسميات، وما نعنيه هو الوظائف الدينية في مكة، تلك الوظائف التي كانت متفرقة في بطون مكة وراثية، وتمثل الوجهتين الدينية والإدارية.

- **أهمية موسم الحج للدعوة العباسية**

تمتع العباسيون في مكة المكرمة بحظوة كبيرة بين أهلها، وذلك للمكانة الاجتماعية التي كانت لجدهم العباس [١٦] الذي كانت بيده السقاية [١٧] وعمارة المسجد [١٨] الحرام، فضلاً عن المكانة العلمية التي أتصف بها عبد الله بن العباس [١٩] ، ومن بعده أبناءه وأحفاده [٢٠] .

أفاد العباسيون من تلك المكانة الاجتماعية والعلمية، فبعد وفاة علي بن عبد الله بن عباس[٢١] (ت ١١٨هـ /٧٣٦م) احتل أولاده المنزلة نفسها وأصبح لهم دور مؤثر في الدعوة العباسية.

وعندما بدأ النشاط السياسي للعباسيين كانت مكة أحد مراكز الدعوة، وظهر من بينهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (ت ١٢٤هـ/ ٧٤١م)[٢٢]، وكان يسكن مكة ثم انتقل إلى الشام، وهو الإمام الذي لا يعلم به إلا المقربين، واتخذ النقباء والدعاة من الحج والعمرة وسيلة للاتصال والتواصل فيما

بينهم وبين الإمام، فعقدوا الاجتماعات والاتفاقات، كان يطلع على أخبار الدعوة والدعاة، وإلى مكة كانت تنقل الزكاة من خراسان والعراق [٢٣]، وكانت تلك اللقاءات تتم في بيوت العباسيين التي اتخذوها مراكز سرية للدعوة، ولاسيما التي كانت تقع في أعلى مكة[٢٤].

حول محمد بن علي العمل السياسي من الدعوة الهاشمية إلى العباسية، بعد أن تنازل له ابن عمه أبي هاشم عن الإمامة [٢٥]. وبعد وفاته في سنة (١٢٥هـ /٧٤٢م) خلفه ابنه إبراهيم الإمام الذي أرسل من مكة الراية (السحاب)، واللواء (الظل) إلى أبي مسلم بخراسان [٢٦] .

إذن كان ظهور الدعوة العباسية في مكة وعقد لواءها وشعارها، وموسم الحج كان الوقت ملائماً للاتصال بالإمام في مكة [٢٧] .

وبعد أن حظيت مكة المكرمة بتلك المكانة المميزة والمهمة في الدعوة العباسية، أصبح لها دور آخر يوازي، إن لم يكن أكثر أهمية، أشار إليه اليعقوبي بقوله : " إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان بيده ، ولمن أقام الحج بالناس " [٢٨]. وبذلك يكون على الخليفة الجديد إثبات أن أمر الدولة العربية الإسلامية انتقل إلى العباسيين، من خلال الاهتمام بإمارة الحج .

ثانيا :إمارة الحج في عهد الخليفة المنصور(١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٣- ٧٧٤م)

- **سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٤م)**

وفيها حج اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمي(١٠٣- ١٤٧هـ / ٧٢١-٧٦٤م) عم السفاح والمنصور[٢٩]، وهو صاحب الكوفة شقيق عبد الصمد [٣٠]، كان معهم بالحميم حين خرجوا لطلب الخلافة وولي أمر الموسم في سنة سبع وثلاثين ومائة في خلافة المنصور وولي البصرة ، ولد بالسراة سنة ثلاث ومائة وتوفي في سنة سبع واربعين ومائة وهو امير الموصل [٣١].

- **(سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م)**

وفيها حج بالناس الفضل بن صالح بن علي أبو العباس الهاشمي العباسي (١٢٢- ١٧٢هـ/ ٧٢٩-٧٨٨م)[٣٢]، وهو الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، كان في العراق ولاه المهدي مصر في أواخر عام (١٦٨هـ/ ٧٨٤م)، وقبل خروجه مات المهدي وولي الخلافة ابنه موسى الهادي، فأقر الفضل على مصر وكان أمرها مضطرباً، فأخضع عصاتها وقتل زعيمها دحية بن مصعب الأموي، ولم يكد يستقر حتى ورد البريد بعزله فكانت ولايته أقل من سنة، ثم تولى الفضل دمشق وهو الذي عمر أبواب جامع دمشق والقبة التي في الصحن وتعرف بقبة المال، وتوفي سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م) وكان أميراً شجاعاً مقداماً شاعراً فصيحاً أديباً صاحب شعر وخطب [٣٣].

كان الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد خرج من الشام حاجاً فأدركته ولايته على الموسم والحج بالناس في الطريق فمر بالمدينة وأحرم فيها [٣٤].

ذكر الطبري : أن أبا جعفر المنصور ولّى الفضل بن صالح على الموسم في سنة ثمان وثلاثون ومائة فقال له : " إن وقعت عيناك على محمد وإبراهيم، ابني عبد الله بن حسن، فلا يفارقانك، وإن لم ترهما فلا تسأل عنهما . فقدم المدينة ، فتلقاه أهلها جميعاً، فيهم عبد الله بن حسن وسائر بني حسن إلا محمداً وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن، فسكت حتى صدر عن الحج ، وصار إلى السيالة ، فقال لعبد الله بن حسن : ما منع ابنيك أن يلقياني مع أهلهما ! قال : والله ما منعهما من ذلك ريبة ولا سوء، ولكنهما منهومان بالصيد واتباعه، لا يشهدان مع أهليهما خيراً ولا شراً . فسكت الفضل عنه، وجلس على دكان قد بنى له بالسيالة . فأمر عبد الله رعاته فسرحوا عليه ظهره، فأمر أحدهم فحلب لبناً على عسل في عس عظيم ، ثم رقى به الدكان ، فأومأ إليه عبد الله أن اسق الفضل بن صالح ، فقصد قصده فلما دنا منه صاح به الفضل صيحة مغضبا ... فوثب عبد الله وكان من أرفق الناس فتناول القعب ثم أقبل به إلى الفضل، فلما رآه يمشى إليه استحيا منه، فتناوله فشرب "[٣٥].

يبدو لنا ان الخليفة المنصور لم ينس ما حدث معه عندما حج وهو ولي عهد أخيه السفاح سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) [٣٦]، إذ تخلف محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في تلك السنة عن بيعة المنصور وذلك لأن محمد بن عبد الله كان يزعم أن المنصور ممن بايعه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن محمد [٣٧].

وهذا يدل على أن مكة كانت المركز الأول للخليفة المنتظر، ومحل اجتماعاتهم السرية، اذ اجتمع بنو هاشممن عباسيين وعلويين وقرروا اسم الخليفة وكان علوياً، فلما حج المنصور عام (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) سألا عن محمد بن عبد الله وعن أخيه إبراهيم، فقال له والي مكة زياد بن عبد الله الحارثي أنا آتيك بهما، وربما كان حج المنصور هذا العام لغرض سياسي أيضا [٣٨].

- **(سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م)**

في تلك السنة حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الفضل الهاشمي (١٢١- ١٨٦هـ/ ٧٣٩- ٨٠٢م) وهو أخو المنصور والسفاح، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها، وولى إمارة الجزيرة في أيام الرشيد سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م)، وأرسله المنصور لغزو الروم في ستين ألفاً، وحج بالناس مرات، ومات في بغدادفي شهر رجب [٣٩]، وكان من أجود الناس رأياً وإليه تنسب العباسية وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد، وكان الرشيد يحبه ويجله، ويزعم أهله أن الرشيد سمه [٤٠] .

- **سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م)**

وفيها خرج أبو جعفر حاجاً فأحرم بالحيرة ثم رجع بعد ما قضى حجه من المدينة، فتوجه منها إلى بيت المقدس، فصلّى في مسجدها، ثم سلك الشام منصرفاً حتى انتهى إلى الرقة فنزلها، فأتى بمنصور بن جعونة بن الحارث العامري من

بني عامر بن صعصعة فقتله ثم شخص منها فسلك الفرات حتى أتى مدينة الهاشمية (هاشمية الكوفة) [٤١].

وفي حجة أبو جعفر أعطى ألف دينار لكل واحد منهم ولم يترك أحداً منهم ومن أهل المدينةإلا وأعطاه، إلا أنها يبلغ بأحد ما بلغ بالأشراف وكان ممن أعطاه الألف دينار هشام بن عروة وأعطى قواعد قريش صحائف الذهب والفضة وكساهن وأعطى بالمدينة عطايا لم يعطها أي أحد كان قبله، ثم توجه إلى بيت المقدس والرقة [٤٢]. وكان أمير مكة زياد بن عبيد الله الحارثي [٤٣].

وفي سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م) أمر المنصور بحبس عبد الله بن الحسن وهو والد محمد وابراهيم وفرَّق أبو جعفر أموالاً عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد ولا إبراهيم، ولما هم بقتل أباهما عبد الله طلب زياد بن عبد الله أن يهبه له ووعده أن يستخرج له ابنيه، وقيل أن محمد وإبراهيم عزما على اغتيال المنصور بمكة في سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) وهي السنة التي هم المنصور القبض عليهما وقال الأشتر عبد الله بن محمد بن محمد (انا اكفيكيموه) يعني المنصور، ولكن محمد النفس الزكية قال لا أقتله أبداً غيلة حتى أدعوه فنقض واتفقوا عليه ثم افتضح أمره فهرب للمدينة[٤٤] .

ذكر الطبري" تكفل زياد لأمير المؤمنين بابني عبد الله أن يخرجهما له، فأقره على المدينة ... حتى كانت سنة أربعين ومائة، فحج فقسم قسوما خص فيها آل أبي طالب فلم يظهر له ابنا عبد الله، فبعث إلى عبد الله فسأله عنهما، فقال : لا علم لي بهما حتى تغالظا ..." [٤٥].

وفي رواية أخرى قال:" إني لواقف على رأس أبي جعفر وهو يتغدى بأوطاس، وهو متوجه إلى مكة ومعه على مائدته عبد الله بن حسن وأبو الكرم الجعفري وجماعة من بني العباس، فأقبلعلى عبد الله فقال : يا أبا محمد، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي، وإني لأحب أن يأنسابي ". من هذه الروايات يبدو أن أبو جعفر كان له غرض سياسي من هذه الحجة وهو يخطط ويرسم لتنفيذها منذ خروجه متوجها إلى الحجاز. ذكر الطبري" لما حج أبو جعفر أرسل محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ومالك بن أنس إلى أصحابنا فسألهم أن يدفعوا محمد وإبراهيم ابني عبد الله ... "[٤٦].

- **سنة (١٤١هـ/ ٧٥٨م)**

وحج بالناس صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو قنسرين وحمص ودمشق، وعلى المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية[٤٧].

وهو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (٩٦- ١٥١هـ/ ٧١٤-٧٦٨م)، عم السفاح والمنصور، وأول من ولى مصر من قبل الخلفاء العباسيين، تعقب مروان بن محمد لما فر من الشام وقتله ببو صير سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، فولّاه السفاح مصر في أوائل سنة (١٣٣هـ/٧٥٠ م)، فأقام سبعة أشهر وأيام قضى فيها بالكثير من أشياع بني أمية، وضمت إليه ولاية فلسطين، فانتقل إليها،

ثم ورد كتاب بولايته على مصر وفلسطين وأفريقية، فعاد إلى مصر سنة (١٣٩ هـ/٧٥٦م) وولى الخلافة أبو جعفر المنصور في هذه السنة فأمره بالعودة إلى فلسطين، ثم جعل ينقله إلى أن أقره بالجزيرة، فكانت له الديار الشامية كلها، وأنشأ مدينة أذنة في الأناضول وكان شجاعاً حازماً، مولده بالشراة من أرض البلقاء ووفاته بقنسرين [٤٨].

- **سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م)**

وفيها حج بالناس إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس [٤٩] .

- **سنة (١٤٣هـ/ ٧٦٠م)**

وحج بالناس عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس [٥٠]، أبو موسى ابن أخ السفاح، وهو من الولاة القادة يلقب شيخ الدولة، ولد ونشأ في الحميمة، وصف بأنه " من فحول أهله وذوى النجدة والرأي منهم "، وكان ممن يقول الشعر الجيد، ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) وجعله ولي عهد المنصور، فأبعده المنصور عن ولاية العهد سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م) وعزله عن الكوفة وأرضاه بمال وفير، فجعل ولاية العهد إلى ابنه المهدي، فلما ولى المهدي خلعه سنة (١٦٠هـ/ ٧٧٦م) بعد تهديد ووعيد ولم يكن ولي العهد يخلع إلا أنه خلع نفسه ويشهد الناس على ذلك، وبقي في الكوفة حتى توفي[٥١].

ووجه أبو جعفر في سنة (١٤٣هـ/ ٧٦٠م) إلى البصرة، فجعل على من كان يملك عشرة آلاف درهم فصاعداً أن يوجه رجلاً إلى قتال الديلم، وذلك لأنهم كانوا من المسلمين [٥٢].

ولما حج المنصور عام (١٤٣هـ/ ٧٦٠م) أجلس عبد الله بن الحسن معه على السماط، وسأل عن ابنيه فحلف أنه لا يعلم عنهما، ثم سجن أباهما، وأمر المنصور بالقبض على زياد والى مكة واصحابه وسجنهم بعد أن علم أن زياداً قبض على محمد وأطلقه [٥٣].

- **سنة (١٤٤هـ/ ٧٦١م)**

حج بالناس هذه السنة أبو جعفر المنصور [٥٤]، ولم يدخل المنصور فيها المدينة، ومضى إلى الربذة، وطلب بني الحسن أيضاً، فجاءهم رياح بن عثمان والي المدينة، وأدخلهم على المنصور، وقيل أن المنصور قتل عبد الله بن الحسن وداود وإبراهيم وهم بالربذة، فخرج محمد بن عبد الله الحسن سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، نتيجة لقتل أبيه فسجن رياحاً في سجن الإمارة في المدينة. وخطب على منبر المدينة ووصف المنصور بالطاغية، وأنه بنى القبة الخضراء معاندة لله في مكة وتصغيراً للكعبة الحرام[٥٥] .

واعتذر بعض أصحاب محمد النفس الزكية عن نصرته ومنهم محمد بن عبد العزيز وانسل إلى مكة، وكان محمد النفس الزكية استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على مكة، فسار إلى مكة ومعه القاسم بن إسحاق فهزما السري بن عبد الله عامل المنصور، وحدثت المعركة في (اذاخر) فدخل محمد بن الحسن بن معاوية مكة وأقام بها يسيراً، حتى جاءه كتاب محمد النفس الزكية يأمره بالمسير فيمن معه إليه من مكة هو القاسم فبلغه عيسى بن موسى قائد المنصور بنواحي (قديد) بين مكة والمدينة، فقتل محمد

وهرب القاسم وتفرق أصحابه وتوجه عيسى بن موسى للمدينة ومعه أربعة آلاف فارس وألف راجل (عززه المنصور بجيش كثيف بقيادة حميد بن قحطبة، ومعهم عدد من الجيش الخراساني وقادتهم، وكان محمد النفس الزكية قد خندق حولها، ولكن الخيل عبرت الخندق، فلما أيقن محمد الموت، تهيأ له، فنصحه عبد الله بن جعفر أن يأتي إلى مكة فإن فيها أصحابه وعليهم الحسن بن معاوية، فأبى وقاتل محمد النفس الزكية حتى قتل، فاستعمل المنصور على المدينة عبيد الله بن الربيع الحارثي سنة (١٤٥ هـ/ ٧٦٢م) وحج في هذه السنة بالناس السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس، وكان على مكة . ويبدو أن محمد النفس الزكية قد خذله بعض أصحابه في المدينة، ومنهم محمد بن عبد العزيز، ثم إنه وزع جيشه فأرسل بعضه مع محمد بن الحسن بن معاوية إلى مكة لأنه بلا شك يعلم أن مكة مركز مهم لنجاح دعوته، ولكي يبقى مسيطراً على المدينة ويحفظوا خط الرجعة له في مكة، ولكن توزيع قواته جعله غير قادر لمجابهة خطر جيش دار الخلافة العباسية بدليل أنه استدعى محمد بن الحسن بن معاوية من مكة هو ومن معه، ولكن بعد فوات الأوان إذ لقيه عيسى بن موسى ابن أخ الخليفة وقائد الجيش العباسي تلقاه في قديد وانتصر عليه وقتله، وبذلك فقد محمد النفس الزكية بعض مؤيديه ولو استبقاهم في المدينة لعزز بذلك قواته .وكان لخطبة محمد النفس الزكية في أهل المدينة وفيها أنه خيرهم بين الجهاد وترك المدينة أثر في ضعف جيشه مقابل إعلان عيسى بن موسى الإمامة في أهل المدينة [٥٦].

ثم إنه رأى أن الخليفة المنصور يطارده وهو يحج في كل عام للقبض عليه، أما بناء أبو جعفر القبة الخضراء تصغيراً للكعبة الحرام كما ذكر محمد النفس الزكية في خطبته، فالمعروف عند المؤرخين أن المنصور بنى بغداد سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) بعد أن قتل عيسى بن موسى النفس الزكية، وكان المنصور قبل القضاء على محمد يسكن الهاشمية التي ابتناها أخوه السفاح بنواحي الكوفة(٥٧) .

وذكر الطبري في أحداث سنة (١٤٤هـ/ ٧٦١م) " لما أخبر عقبة بن سلم أبا جعفر أنشا الحج وقال لعقبة : إذا صرت بمكان كذا وكذا لقيني بنو حسن، فيهم عبد الله، فأنا مبجله ورافع مجلسه وداع بالغداء، فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه قائماً، فإنه سيصرف بصره عنك، فدر حتى تغمر ظهره بإبهام رجلك حتى يملأ عينه منك، ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل . فخرج حتى إذا تدفع في البلاد لقيه بنو حسن، فأجلس عبد الله إلى جانبه، ثم دعا بالطعام فأصابوا منه، ثم أمر به فرفع، فأقبل على عبد الله، فقال: يا أبا محمد، قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألا تبغي سواء، ولا تكيد لي سلطاناً، قال: فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فلحظ أبو جعفر عقبة، فاستدار حتى قام بين يديه، فأعرض عنه، فرفع رأسه حتى قام من وراء ظهره، فغمزه بأصبعه، فرفع رأسه فملأ عينه منه، فوثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله ! قال: لا أقالني الله إن أقلتك، ثم أمر بحبسه . وفي رواية اخرى ذكر الطبري :- "لم يزل بنو حسن محبوسين عند رياح حتى حج أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقاه رياح بالربذة فردوه إلى المدينة وأمره بإشخاص بني حسن

إليه" . وذكر أيضا في راوية أخرى أن أبا جعفر أمر بحمل بني حسن بن حسن بن علي من المدينة إلى العراق حيث حملوا إلى أبي جعفر بعد انصرافه من الحج في منطقة الربذة[٥٨].

ومن أخبار حج المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة، أنه كان لما قدم مكة يخرج من دار الندوة إلى الطواف يطوف في آخر الليل ويصلي ولا يعلم به فإذا اطلع الفجر رجع إلى دار الندوة وجاء المؤذنون يسلمون عليه، وأقيمت الصلاة فيصلى بالناس فخرج ذات ليلة حين أسحر فبينما هو يطوف إذ سمع رجلاً عند الملتزم وهو يقول: اللهم أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأسرع المنصور في مشيه حتى ملأ مسامعه من قوله، ثم خرج فجلس ناحية من المسجد، ثم أرسل إليه فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن .وأقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المنصور: ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع ؟ ووالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني وأقلقني، قال : يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصلها وإلا أكتب عنك، واقتصر على نفسي ففيها لي شغل شاغل فقال: أنت آمن على نفسك . فقال : يا أمير المؤمنين إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي، والفساد في الأرض لأنت قال: ويحك فكيف يدخله الطمع والصفراء والبيضاء في يدي والحلو والحامض في قبضتي ؟ قال: وهل دخل أحداً من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين ؟ إن الله عز وجل استرعاك أمور المسلمين وأمواله فانفلتت

أمورهمواهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الآجر والجص، وأبواباً من الحديد، وحجبه معهم السلاح... وما جعل المنصور يبكي البكاء الشديد حتى ارتفع صوته ثم قال :ليتني لم أخلق ولم أك شيئاً، ثم قال :كيف احتيالي فيما خولت قال : يا أمير المؤمنين عليك بالأئمة الأعلام الراشدين ... "[٥٩].

علق صاحب كتاب تاريخ أمراء مكة المكرمة أن هذ القصة صاحبها الخضر(عليه السلام)، وهي إن دلت تدل على أنها موضوعة على لسان ذلك الشخص من باب الصبر والعظات وجرى على عبر الزمان تطويرها وزيادة عناصرها [٦٠].

- **سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م)**

حج بالناس في هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب وكان عامل أبي جعفر المنصور على مكة منذ عام (١٤٣هـ – ١٤٥هـ/ ٧٦٠– ٧٦٢ م)، وكان والي المدينة في هذه السنة عبد الله بن الربيع الحارثي [٦١]. وهو من الموصوفين بالجود، وذكر ابن الأثير أن السري لقي عامل مكة ببطن أذاخر عامل مكة للنفس الزكية مع عامله على اليمن فهزم ودخل العاملان مكة [٦٢].

- **سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م)**

حج بالناس عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد[٦٣](ت ١٥٧هـ/ ٧٧٤) هو عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،من القادة الشجعان، سيره عمه المنصور سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م) في سبعين ألفا إلى ملطية، وبعث معه الحسن بن قحطبة فخافتهما الروم وعمرا ملطية بعد أن خربتهما

أيدي الفرنجة، وغزا الصائفة سنة (١٥١هـ/ ٧٦٨م) وسنة (١٥٢هـ/ ٧٦٩م) وتوفي ببغداد[٦٤]، مات مع أبي جعفر المنصور في يوم واحد بدمشق وهو واليها [٦٥]. وذكر ابن الخطيب أنه صاحب سويقة عبد الوهاب في بغداد وإنه مات بالشام في سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) [٦٦].

وفي حج سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م) ألقيت للمنصور صره بسوق مكة فيها رؤوس جماعة من مشاهير قواده واصحابه ومع الرؤوس رداء أسود وكتاب كتبه المنصور للعلاء بن مغيث اليحصبي الذي سيره المنصور لحرب عبد الرحمن الداخل، وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان قد أسس دولة أموية في الأندلس سنة (١٣٩ هـ/ ٧٥٦م) بعد أن هرب من قصبة العباسيين أثر سقوط الدولة الأموية في الشام واستطاع عبد الرحمن الانتصار على قائد المنصور العلاء بن المغيث وقتله وأمر بعض أصحابه بحمل رأسه ورؤوس بعض أصحاب العباسيين وألقاها بالسوق سراً وقيل بالمطاف فلما شاهدها المنصور قال : الحمد لله الذي جعل بيننا وبينه بحراً .

- **سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م)**

حج بالناس في هذه السنة المنصور[٦٧]. وفيها بايع المهدي محمد بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور بولاية العهد في مكة المكرمة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين ومائة [٦٨].

وذكر الطبري في نهاية أخبار سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م) إن من حج في تلك السنة هو المنصور[٦٩]، فذكر: " إن أبا جعفر حج في سنة سبع وأربعين ومائة بعد

تقدمته المهدي على عيسى بن موسى بأشهر"[٧٠]، ولكنه ذكر أيضاً أنه عزم على الحج ولم يحج في اثناء حديثة عن محاولات الخليفة المنصور للضغط على ولي عهده عيسى بن موسى للتنازل عن ولاية العهد إلى ابنه المهدي فقال: "دس لعيسى بن موسى بعض ما يتلفه، فنهض من المجلس "[٧١] لإحساسه بألم قاسي طلب على اثره الاذن من المنصور بالسفر إلى منزله في الكوفة ورفض عرض الخليفة البقاء في بغداد للعلاج ، "فأذن له المنصور، وقال له : أنا على الحج في سني هذه، فأنا مقيم بالكوفة حتى تفيق إن شاء الله فقال الطبري: "وتقارب وقت الحج، فشخص المنصور حتى صار بظهر الكوفة في موضع يدعى الرصافة، فأقام بها أياماً، فأجرى هناك الخيل، وعاد عيسى غير مرة، ثم رجع إلى مدينة السلام ولم يحج، واعتل بقلة الماء في الطريق"[٧٢].

ويبدو لنا أن من حج في تلك السنة هو المنصور لأن إعلان ولاية العهد لابنه المهدي من الأمور المهمة التي لابد أن تكون في أهم محفل إعلامي آنذاك وهو موسم الحج، ليعلم المسلمون به في أنحاء العالم الإسلامي جميعا .

أما عن رواية الطبري المذكورة أنفا بعودة الخليفة المنصور إلى مدينة بغداد ولم يحج فربما كان السبب الحقيقي من الزيارة هو الاطلاع على الأحوال الصحية لعيسى بن موسى وليس الحج . وكما يبدو من العبارة التي استعملها الطبري " وتقارب وقت الحج " فهذه تعني كما يبدو لنا أن هناك متسع من الوقت، فالمنصور اتخذ الحج غطاء لإخفاء الهدف الأساس من الزيارة، فربما كان يتوقع موت عيسى بن موسى لأن الرواية جاء فيه قول الطبيب بختيشوع أبو جبرائيل الذي نصح

عيسى بن موسى بعدم البقاء في بغداد لأنه لا يستطيع علاجه فيها خوفاً من الخليفة المنصور فقال: " إني والله ما أجترئ على معالجتك بالحضرة ، وما آمن على نفسي" [٧٣] .

ويبدو من الرواية أن الخليفة المنصور زار عيسى بن موسى في منزله في الكوفة أكثر من مرة ولاحظ أن حالته الصحية ليست خطرة، فعاد لمدينة بغداد تحسباً لأي خطر قد يهدد ولي العهد سلطانه الذي كان يرفض التنازل عن حقه في ولاية العهد إلى المهدي .

وبعد أن تمكن الخليفة المنصور من تحقيق غايته فيتنازل ولي العهد عيسى بن موسى إلى ابنه المهدي، فكان لابد من تولى إمارة الحج بنفسه ذلك العام لإعلان ولاية العهد للمهدي وأنه الخليفة من بعده .

- **سنة (١٤٨هـ /٧٦٥م)**

حج بالناس جعفر بن أبي جعفر المنصور[٧٤].

- **سنة(١٤٩هـ / ٧٦٦م)**

حج بالناس محمد بن إبراهيم (ت ١٨٥هـ/ ٨٠٠م) [٧٥]،وهو محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، المولود في الحميمة وهو من أفاضل بني هاشم، وقد ولي مكة والطائف[٧٦]. وكان مقيماً في بغداد وولي إمارة الحج والمسير بالناس إلى مكة في أيام المنصور عدة سنين، ثم عزله المهدي، فأقام ببغداد إلى أن توفي سنة (١٨٥هـ/ ٨٠١م) في خلافة الرشيد وله من العمر تسع

وسبعون سنة وصلى عليه الأمين وهو ولي عهد ومحمد بن إبراهيم، ودفن بمقبرة العباسية بباب الميدان[٧٧] .

كان محمد أمير مكة والطائف ولي ذلك بعد عزل عبد الصمد بن علي في سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٦م) وحج بالناس فيها، ثم عزل عن ذلك في سنة ١٥٨هـ بإبراهيم بن يحيى، ولي مكة للمنصور وابنه المهدي وذكر أنه تولى مكة للرشيد وحج بالناس في سنة (١٧٨هـ/ ٧٩٤م) وهو أمير مكة، كما ذكر أنه ولي دمشق للمهدي ولابنه الرشيد[٧٨].

ومن أخباره في الحج أنه يصلي أيام الموسم بلا جند ولا أعوان وأنه عندما حج وهو أمير مكة وهناك جماعة أمر المنصور بحبسهم وهم رجل من آل طالب كان بمكة وابن جريح وعبادة بن كثير وسفيان الثوري، وأمر بإطلاق سراحهم بغير إذن المنصور فغضب عليه [٧٩].

- **سنة(١٥٠ هـ/ ٧٦٧م)**

وفيها حج بالناس عبد الصمد بن علي [٨٠]، هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس أمير عباسي هاشمي وهو عم المنصور، وكان عامله على مكة والطائف سنة ١٤٧هـ ثم ولي المدينة وعزله عنها المهدي سنة ١٥٩هـ، ولاه الجزيرة سنة ١٦٢هـ، ثمعزله سنة ١٦٣هـ، وحبسه إلى سنة ١٦٦هـ، وأخرجه و ولاه دمشق، ثم عزله، وعمى في آخر عمره، وكان في الجانب الشرقي من بغداد شارع عبد الصمد ينسب إليه [٨١].

- **سنة(١٥١هـ/ ٧٦٨م)**

وحج بالناس محمد بن إبراهيم [٨٢] وهو الامير محمد بن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، ولي دمشق لابن عمه المهدي ثم للرشيد وولي مكة والموسم وكان كبير الشأن يذكر للخلافة، حدث عن جعفر الصادق وعن المنصور، روى عنه ابنه موسى وحفيده عبد الصمد وهو راوي حديث " اكرموا الشهداء"، عاش ثلاث وستين عاماً، وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومئة[٨٣]، وغزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد [٨٤].

- **سنة(١٥٢هـ/ ٧٦٩م)**

وحج بالناس في هذه السنة المنصور، فذكر أنه شخص من مدينة السلام في شهر رمضان ولا يعلم بشخوصه محمد ين سليمان وهو عامله من الكوفة يومئذ، ولا عيسى بن موسى ولا غيرهما من أهل الكوفة حتى قرب منها .ومن أخبار المنصور في تلك السنة استعدى عليه الجمالون بالمدينة وحضر معهم عند الحاكم محمد بن عمران الصلحي، فحكم لهم عليه، وفي سنة (١٥٣هـ/ ٧٧٠م) لما عاد المنصور من مكة إلى البصرة جهز جيشاً في البحر إلى الحبشة الذين أغاروا على جدة في البحر منذ عام (١٥١هـ/ ٧٦٨م)[٨٥].

- **سنة (١٥٣هـ/ ٧٧٠م)**

حج بالناس محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وحج المهدي في هذه السنة إلى بئر ابن المرتفع وصاح في أهل مكة أن يأتوه، وأقام بها ثلاثة أيام، فأتاه أهل مكة واعطاهم عطاءً كبيراً [٨٦].

- **سنة (١٥٤هـ/ ٧٧١م)**

حج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو والي الكوفة [٨٧]. وفي هذه السنة سقطت صاعقة بمكة قتلت بالمسجد الحرام خمسة أنفس ويقال ستة أنفس، وفيه خسفت بئر عرفة وهلك طائفة من الناس [٨٨]. وانهدمت بيت زياد بعرفة عشية عرفة بناس من الحاج وذلك حين صلى الإمام[٨٩].

- **سنة (١٥٥هـ/ ٧٧٢م)**

حج بالناس عبد الصمد بن علي [٩٠].

- **سنة (١٥٦هـ/ ٧٧٣م)**

حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[٩١] .

- **سنة(١٥٧هـ/ ٧٧٤م)**

وحج بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي [٩٢].

- **سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٥م)**

فيها حج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد العباسي [٩٣]، وهو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أمير عباسي، وهو ابن أخي الخليفة أبي جعفر المنصور، ولي مكة والطائف سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٥م) في أيام المهدي، وحج بالناس تلك السنة وهو شاب أمرد ، ونقل إلى إمارة المدينة سنة(١٦١هـ/ ٧٧٧م)، وحج بالناس سنة (١٦٧هـ/ ٧٨٣م)، وتوفي بعد عودته إلى المدينة بأيام [٩٤].

وفي سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٥م) طلب من أمير مكة محمد بن إبراهيم في سنة ثمان وخمسين " أن يحبس جماعة منهم رجل من آل علي بن أبي طالب وغيره ... فحبسهم ثم أطلقهم بغير إذن المنصور وتحلل منهم وسبب إطلاقهم أنه فكر وقال : عهدت إلى ذي رحم فحبسته، يعني ولد علي، وإلى نفر من أعلام المسلمين فحبستهم، ويقدم أمير المؤمنين ولا أدري ما يكون وأرسل إلى الطالبي راحلة وخمسين ديناراً، وقد علم أبو جعفر بالأمر وهو في طريقه للحج فعزله وعين بدلاً عنه أخيه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله وهو صبي أمرد [٩٥]. وفي هذه السنة توفي الخليفة أبو جعفر المنصور [٩٦].

ثالثا: الاصلاحات العمرانية للحرمين في عهدالخليفة أبي جعفر المنصور

بدأت أعمال الاصلاحات العمرانية في عهد الخليفة المنصور في شهر محرم من سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٤م)، واكتملت في سنة (١٤٠ هـ/ ٧٥٧م) في شهر ذي الحجة [٩٧]. ومن تولى أعمال المنصور في المسجد الحرام زياد بن عبيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المكي [٩٨] .

ويبدو أن من أبرز وأهم الاعمال في عهده ما كان في سنة (١٣٩هـ/ ٧٥٦هـ)، إذ أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام، فزيد في شقة الشامي الذي يلي دار العجلة ودار الندوة وفي أسفله ولم يزد عليه في أنفا ولا في شقة الذي يلي الوادي، واشترى من الناس دورهم الملاصقة للمسجد من أسفله، وكانت زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد التي عند بيت زيت قناديل المسجد [٩٩].

- **الخاتمة**

توصل البحث المعنون إمارة الحج في عهد الخليفة المنصور إلى عدد من النتائج لعل أبرزها: أن مكة المكرمة ظلت تحتل الصدارة في أهميتها الدينية والسياسية لدى الخلافة العباسية. إذ حرص الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أن تكون إمارة الحج من البيت العباسي لما فيها من دعاية وتدعيم لمركزهم لذلك كان معظم ولاة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول من بني العباس ومن أبناء العمومة المقربين. كما بين الباحث تكرار حج الخليفة المنصور الذي كان الغاية منها سياسي لمتابعة عمل الولاة ولإحباط محاولات الخروج عن السلطة، كما بينت قوة السلطة في معرفة أخبار المدن التي كانت تصل إلى مركز الخلافة في بغداد، وهو ما يشبه النظام الاستخباري في الوقت الحاضر.

Conclusion

The research entitled The Emirate of Hajj during the reign of Caliph Al-Mansur reached a number of results, perhaps the most prominent of which is: Makkah al-Mukarramah remained at the forefront of its religious and political importance to the Abbasid Caliphate. As the Abbasid Caliph Abu Jaafar al-Mansur that the Emirate of Hajj be part of the Abbasid house because of its propaganda and support for their position. Therefore, most of the governors of Makkah al-Mukarramah in

the first Abbasid era we refrom the Banu Abbas and from their close cousins. The research era lso showed the repetition of the Caliph Al-Mansour'spilgrimage, which was intended to be a political one, to follow up the work of the governors and to the war tattempts to depart from power.

قائمة الهوامش :

---

[1]- الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧ هـ). درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ص ٨٣.

٢- درر الفوائد المنظمة، ص ٨٣؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠، ص ١٧١-١٩٠ .

٣- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ) . الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٧١؛ أبو يعلى، أبو الحسين محمد بن القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٥٢٦ هـ) . الأحكام السلطانية د.م، د.ت، ص ٩٢؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٤- الأحكام السلطانية، ص ١٧١؛ ينظر كذلك : أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ٩٢؛ النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، الإيضاح في مناسك الحج،

تحقيق محمد هاشم المجذوب الرفاعي الحسيني، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، دمشق، د.ت، ص ١٦٦؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٥- البرهان فوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، الكويت، ١٩٧٩، ١٣٥/٥؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٦- الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٧٣-١٧٤؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ٩٥؛ النووي، الإيضاح، ص ١٦٨؛ الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص ١٠٩-١١٠؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٧- الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤ هـ). المختار من رسائل الصابي، نقحه وعلق حواشيه شكيب أرسلان، دار النهضة بيروت، د.ت، ص ٢٢٦؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٨- الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٧٤؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ٩٦؛ نزار عزيز حبيب محمود، خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

٩ - للمزيد من التفاصيل ينظر: وجدان فريق عناد العارضي، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨ . ١٣٢هـ/ ٦٢٩ . ٧٥٠ م ، دار أمجد للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠١٧ .

١٠- محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٧٧، ص ٢١-٢٣؛ صلاح الدين دبوس، الخليفة توليته وعزله إسهام في

النظرية الدستورية الإسلامية، دراسة مقارنة بالنظم الدستورية العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ، د.ت ، ص ٢٥-٣٦.

١١- سليمان محمد الطحاوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٦٢.

١٢- الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٥١؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ٢٠.

[١٣]- ينظر : وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج ، ص ١٥١-١٥٢ .

١٤- الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص ٨٤؛ نزار عزيز حبيب محمود ،خدمات الحجيج في العصر العباسي، ص ١٧٨-١٨٨.

١٥- أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ). عيون الأخبار، ج٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥، ص ٢٢٧ .

[١٦]- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي جد الخلفاء العباسيين، وكانت بيده وظيفة السقاية التي ورثها عن أبيه وبقيت بيده في صدر الإسلام، إذ أقرها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده يوم فتح مكة في السنة ٨هـ/ ٦٢٩م، توفي العباس في سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م . ينظر : ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك البصري (ت ٢١٨ هـ) . السيرة النبوية لابن هشام مع شرح أبي ذر الخشني، تحقيق همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله الصعاليك ، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٨ ، ٢٣٥/١ .

[١٧]- السقاية هي "حياض من أدم، كانت في عهد قصي توضع بفناء الكعبة، ويسقي فيها الماء العذب من الآبار على الإبل، ويسقاه الحاج " كانت بيد قصي ثم أبنه عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف، ثم إلى عبد المطلب، ثم إلى أبنه أبي طالب ثم إلى العباس ينظر: الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ) . أخبار مكة وما جاء فيها

من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط ٢ ، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٩٦٥، ١ / ١١٤ ؛ وجدان فريق عناد العارضي، إمارة الحج، ص ٣٣ . ٣٤.

[١٨]–ومعناها أن لا يدع أحد يسب في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته في الخير. ينظر : ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ق٢، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٨١١.

[١٩]– ولد في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وهو ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واهتم بجمع الحديث والتفسير حتى لقب بالحبر والبحر والترجمان، وكان له مجلس للعلم في مكة، كان يزدحم بطلبة العلم ولاسيما في موسم الحج، توفي في الطائف سنة ٦٨ هـ، وكانت وظيفة السقاية بيده إذ ورثها عن أبيه العباس . ينظر: الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ) . نسب قريش، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ ،١/ ٢٦ ؛ أبن حزم ،أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) . جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف ، مصر ، د.ت ، ص ١٦ .

[٢٠]– ينظر: حول أولاد عبد الله بن عباس وأحفاده . الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٦/١ ؛ أبن حز م ، جمهرة ، ص ١٧ .

[٢١]– علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، المكنى أبو الحسن، وقيل أبو محمد، ولد سنة ٤٠هـ وتوفي في سنة ١١٨هـ، وكان من خيار الناس ، وصف بالعبادة والزهد والعلم ، ورث عن أبيه عبد الله بن عباس العلم ووظيفة السقاية ، ينظر : الأزرقي ، أخبار مكة ، ١٠٦/٢ ؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي

(ت ٧٧٤ هـ) . البدايةوالنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، ط ٣، دار الحديث، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ٣٣٣/٩ .

[٢٢]– هو أبو الخليفة السفاح والمنصور ينظر: ابن كثير، البدايةوالنهاية ، ٦/١٠؛ عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام بن عبد الملك ١٠٥. ١٢٥هـ/ ٧٢٤. ٧٤٣م، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد، ١٩٧٥ .

[٢٣]– عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام، ص ٢٨٨ ؛ فاروق عمر فوزي . طبيعة الدعوة العباسية ٩٨هـ/ ٧١٦م– ١٣٢هـ/ ٧٤٩م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت، ص ١٦٠.

[٢٤]– ينظر: علي عبد الرحمن الباحسين، مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، ١٩٧٧ ، ص ١٩١ .

[٢٥]– هو عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو هاشم، أوصى في سنة ٩٨هـ لمحمد بن علي العباسي بقيادة الحركة السرية الهاشمية، وذلك عند عودته من الشام بعد زيارته للخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك قاصداً الحجاز، ذلك إنه نزل عند ابن عمه محمد بن علي العباسي لمرض شعر به بسبب السم الذي دسه له الخليفة ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤؛ نجلة قاسم الصباغ، بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩، ص ١٥.

[٢٦]– ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٢/١٠؛ عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام، ص٢٨٧ .٢٨٨ ؛ فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، ص١٦١ .

[٢٧] – علي عبد الرحمن الباحسين ، مكة المكرمة، ص ١٩ .

[٢٨]- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢ هـ) . تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية ، (النجف، ١٩٦٤) ، ١٦/٣ .

[٢٩]- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) . المعرفة والتاريخ تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٤ ، ١/ ١١٨.

[٣٠]- ابن حزم، ابي محمد علي بن سعيد الاندلسي(٤٥٦هـ) . جمهرة أنساب العرب، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٨.

[٣١]- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الدين الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة ، بيروت، ١٩٧٩، ٣/ ٣٩.

هذه السنة زياد بن علي واامير مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات في اواخر السنة، فأضاف ابو وكان امير المدينة في جعفر المنصور مكة الى زياد. ينظر: الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ) . تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧، ٧/ ٤٩٦؛ ابن تغرى بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د.ت، ٣٣٤/١.

[٣٢]- البسوي، المعرفة، ١/ ١٢٠ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣ ، د.م، د.ت، ٥/ ٣٥٥. ورد عند مؤرخ السدوسي أن قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي هو من أقام الحج سنة ١٣٨هـ : عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة ١- ١٣٤٤هـ ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠١٤، ص ١٨٧.

[٣٣]- الكندي، أبو عمر بن يوسف المصري (ت ٣٥٠ هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص ١٢٩؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاد الدين المنجد، الكويت، ١٩٠٦، ١/ ٢٦١؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ٢/ ٦٠-٦١ .

[٣٤]- كان زياد بن عبيد الله على الحرمين والطائف. ينظر: عارف أحمد عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٨٤.

[٣٥]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٥٢٠-٥٢١

[٣٦]-ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق محي ابراهيم البنا وآخرون ، دار الشعب ، د.م ، د.ت ، ٤/ ٣٤٥.

[٣٧]- علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة، ص ٣٨-٣٩

[٣٨]- المرجع نفسه، ص ٣٩.

[٣٩]- ابن الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) . تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت، ص ١٢١، ص١٢٥ .

[٤٠]- وكان في تلك السنة زياد بن عبيد الله الحارثي على الحرمين والطائف ينظر: البسوي، المعرفة والتاريخ، ١/ ١٢٠؛ ابن تغرى بردي، النجوم، ١/ ٣٣٨؛ عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ٤/ ٣٨-٣٩

[٤١]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٥٠٣- ٥٠٤.

[٤٢]- عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٨٤.

[٤٣]- المرجع نفسه، ص ١٨٤.

[٤٤]- علي عبد الرحمن الباحسين ، ص ٣٩.

[٤٥]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٥٢٢-٥٢٣

[٤٦]- المصدر نفسه، ٧/ ٥٣٨.

[٤٧]- المصدر نفسه، ٧/ ٥١١.

[٤٨]- الزركلي، الأعلام، ٣/ ٢٧٨

[٤٩]- البسوي، المعرفة والتاريخ، ١/ ١٢٤.

[٥٠]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٥١٦.

[٥١]- وفي تلك السنة عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولي مكانه السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب . ينظر: البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٢٨؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص١٦؛ ابن تغرى بردي، النجوم ، ١/ ٣٥٠ الزركلي، الأعلام ، ٥/ ٢٩٦

[٥٢]- البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٢٧/١.

[٥٣]- علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ٣٩.

[٥٤]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٥١٧.

[٥٥]- علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة، ص ٤٠.

[٥٦]- المرجع نفسه، ص ٤٠-٤١.

[٥٧]- المرجع نفسه ، ص ٤١.

[٥٨]- تاريخ الطبري، ٧/ ٥٥٠.

[٥٩]- عارف أحمد عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٩٠-١٩١.

[٦٠]- المرجع نفسه ، ص١٩١.

[٦١]- الطبري، تاريخ الطبري، ٧/ ٦٤٨.

[٦٢]- عارف أحمد عبد الغني ، تاريخ امراء مكة المكرمة، ص ١٨٩.

[٦٣]- البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٠-١٣١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١/ ١٨.

[٦٤]- الزركلي، الأعلام، ٤/ ٣٢٩-٣٣٠.

[٦٥]- ابن حزم ، جمهرة ، ٢٧.

[٦٦]- تاريخ بغداد ،١٨/١١. وفي تلك السنة عزل السرى بن عبد الله عن مكة. واستعمل عبد الصمد بن علي وفيها عزل عبد الله بن الربيع الحارثي عن المدينة. وولى جعفر بن سليمان، وتوفي السرى بن عبد الله بمكة في المحرم سنة سبع واربعين ومائة. ينظر : البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ص١٧٧/١، ص١٣١ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤ هـ) ، نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالي، مصر ، ١٩١١، ص ١٩٣- ١٩٤.

[٦٧]- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، د.ت، ٥/ ٤٣٩. وفي تلك السنة كان على مكة عبد الصمد بن علي، وعلى المدينة جعفر بن سليمان. ينظر: البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٢.

[٦٨]- المصدر نفسه ، ١/ ١٣٣.

[٦٩]- تاريخ الطبري ، ٨/ ٢٦.

[٧٠]- المصدر نفسه، ٨/ ٧.

[٧١]- المصدر نفسه ، ٨/ ١١.

[٧٢]- المصدر نفسه ، ٨/ ١١.

[٧٣]- الطبري ، ٨/ ١١.

[٧٤] - المصدر نفسه ، ٨/ ٢٧.

[٧٥] - البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٤

[٧٦]- الفاسي، العقد الثمين، ١/ ٤٠٢-٤٠٤

[٧٧]- ابن الخطيب ، تاريخ بغداد ، ١، ٣٨٤-٣٨٥.

[٧٨]- الفاسي، العقد الثمين، ١/ ٤٠٢-٤٠٤

[٧٩]- عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٩٥- ١٩٦. وفي تلك السنة عزل عبد الصمد بن علي عن مكة، واستعمل عليها محمد بن ابراهيم ، فدخلها في شوال سنة تسع واربعين ومئة ، وعلى شرطتها أبو عبد الصمد وعلى المدينة جعفر بن سليمان. ينظر: البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٥.

[٨٠]- البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٥؛ ابن خطيب، تاريخ بغداد ، ١١/ ٣٧-٣٩

[٨١]- وفي تلك السنة عزل ابو جعفر بن سليمان عن المدينة ، وولى عليها الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن، وعلى مكة محمد بن إبراهيم، وابو عبد الصمد على شرطته . ينظر: البسوي، المعرفة والتاريخ،١/ ١٣٦؛ الزركلي، الأعلام ، ٤/ ١٣٣.

[٨٢]- البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٦.

[٨٣]- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨١، ٩/ ٨٨-٨٩

[٨٤]- وفي تلك السنة كان على مكة وعلى المدينة الحسن بن زيد ينظر: البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٣٨.

[٨٥]- عارف أحمد عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٩٧.

في تلك السنة كان وعلى مكة المكرمة محمد بن ابراهيم، وعلى المدينة الحسن بن زيد، كان محمد بن ابراهيم من افاضل بني هاشم ، وممن ولي مكة ، كان وليها لابي جعفر المنصور، ثم للمهدي، ينظر : الفاسي ، العقد الثمين ، ١/ ٤٠١- ٤٠٢؛

[٨٦]- وفي تلك السنة كان والي مكة محمد بن إبراهيم وعلى المدينة الحسن بن زيد .ينظر : المصدر نفسه، ١/ ١٣٩- ١٤٠ .

[٨٧]- البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٤٠.

[٨٨]- ابن تغرى بردي ، النجوم، ٢/ ٢٢؛ عارف ، ١٩٧.

[٨٩]- وفي تلك السنة كان على المدينة الحسن بن زيد . ينظر: البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٤١.

[٩٠]- المصدر نفسه، ١/ ١٤١.

[٩١]- في تلك السنة كان أمير مكة محمد بن إبراهيم وكان يومئذ بمدينة السلام وابنه إبراهيم بن محمد خليفته وعلى المدينة عبد الصمد بن علي ينظر: البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٤٢ -١٤٣ ؛ ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ٧/ ٢٥٦.

[٩٢]- البسوي، المعرفة والتاريخ ، ١/ ١٤٣

[٩٣]- البسوي ، المعرفة والتاريخ، ١/ ١٤٤؛ ابن تغرى بردي ، النجوم ، ٢/ ٣١-٣٣

[٩٤]– في تلك السنة أمير مكة محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وعلى المدينة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. ينظر: البسوي، المعرفة والتاريخ، ١/ ١٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ١/ ٧٤.

[٩٥] – عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٩٨.

[٩٦] – ابن تغرى بردي، النجوم، ٢/ ٣١–٣٣ .

[٩٧] – عارف أحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٨٣–١٨٤.

[٩٨]– المرجع نفسه ، ص ١٨١.

[٩٩]– عارف احمد عبد الغني ، تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ١٨٣.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

١– ابن الأثير، عز الدين أبي الحسنعلي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) . الكامل في التاريخ، تحقيق محي إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، د.م، د.ت.

٢– الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط ٢، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٩٦٥ .

٣– البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، الكويت، ١٩٧٩ .

٤- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) . المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٤.

٥- ابن تغرى بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت .

٦- الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧هـ). درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية،القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٧- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) . جمهرة أنساب العرب، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨.

٨- ابن الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت .

٩- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.

١٠- ـــــــــــ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاد الدين المنجد، الكويت، ١٩٠٦.

١١- ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف (ت ٦٩٦هـ) . طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيقك.و. سترستين،ط٢، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٢- الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ) . نسب قريش، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣ .

١٣- الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ). المختار من رسائل الصابي، نقحه وعلق حواشيه شكيب أرسلان، دار النهضة بيروت، د.ت.

١٤- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) . نكت الهميان في نكت العميان، مطبعة الجمالي، مصر، ١٩١١.

١٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

١٦- ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ق٢، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

١٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الدين الشافعي (ت٥٧١هـ) . تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة ،بيروت، ١٩٧٩ .

١٨- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت .

١٩- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ). عيون الأخبار، ج٢، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة، ١٩٢٥.

٢٠- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . البدايةوالنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، ط ٣، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٧ .

٢١- الكندي، أبو عمر بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ). كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.

٢٢- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ). الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.

٢٣- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ). الإيضاح في مناسك الحج، تحقيق محمد هاشم المجذوب الرفاعي الحسيني، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، دمشق، د.ت.

٢٤- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك البصري (ت ٢١٨ هـ) . السيرة النبوية لابن هشام مع شرح أبي ذر الخشني، تحقيق همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله الصعاليك، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٨ .

٢٥- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢ هـ) . تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤ .

٢٦- أبو يعلى، أبو الحسين محمد بن القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٥٢٦هـ). الأحكام السلطانية د.م، د.ت.

ثانياً : المراجع

٢٧- سليمان محمد الطحاوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦.

٢٨- صلاح الدين دبوس، الخليفة توليته وعزله إسهام في النظرية الدستورية الإسلامية، دراسة مقارنة بالنظم الدستورية العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية، د.ت .

٢٩- عارفأحمد عبد الغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة ١- ١٣٤٤هـ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤.

٣٠- عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام بن عبد الملك ١٠٥. ١٢٥هـ /٧٢٤. ٧٤٣م، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد،١٩٧٥ .

٣١- فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية ٩٨هـ/٧١٦م- ١٣٢هـ/٧٤٩م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت .

٣٢- محمد عمارة،الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

٣٣- وجدان فريق عناد العارضي، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨-١٣٢هـ/ ٦٢٩-٧٥٠ م، دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١٧ .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

٣٤- نزار عزيز حبيب محمود ،خدمات الحجيج في العصر العباسي١٣٢-٣٣٤هـ ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠.

٣٥- نجلة قاسم الصباغ، بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٦٩.

رابعاً : البحوث المنشورة

٦٣- علي عبد الرحمن الباحسين . مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، ١٩٧٧ .

List of sources and references:

First: the sources

I- ibn Al-Atheer, Al-Hassan Ali bin Abi Izz Al-Din Machometus bin Al-Wahid Thomas Abdul Karim bin Al-Shaibani Jazari, (AH d.٦٣٠). Al-al-Kamil Tariqah fit, ab Al-Mohi Ibrahim Banna et alii, Dar Al-Shaab, d.

II-Al-Azraqi, Abu bin Abdullah bin Al-Walid Machometus Ahmed (d.٢٥٠ AH). News and Makkah Antiquitatum, in ea clauduntur, Edited by Al-Rushdi Saleh Malhas, ٢nd edition, Dar Al Thaqafa Press, Makkah Al-Mukarramah, MCMLXV

III- Probatur statim, Alaricus Al-Din Ali bin Al-Muttaqi Hussam Al-Din Al-Hispanica (d.٩٧٥ AH) Treasure and Sayings operantur in Sunnah referto facta, patrum Resala Foundation, Cuvaitum, MCMLXXIX.

IV- Al-Baswi, Abu bin Yusuf Yaqoub Sufyan (d. CCLXXVII AH). Scientia atque historia, ab Al-Akram Diaa Omari, Al-Irshad Press, Bagdad, MCMLXXIV.

V. Taghra Ibn 'Bardi, Jamal al-Din patrem al-al-Mahasin Yusef Atabaki (d.٨٧٤ AH). Reges Aegypti et stellarum in cunctis prospere agens habitabatque in Cairo, ex Aegyptia pro Foundation auctoritas, Translation Press, Cairo, d.

VI- Al-Jaziri, Abdul Qadir Muhammad bin Abdul Qadir Machometus bin Al-bin Ibrahim Ansari (d.٩٧٧ AH). Et generate ordinetur per beneficia Dei nuntium et Hajj ut tualias, Al-Salafiya Press, Cairo, MCCCLXXXIV AH.

VII- Ibn Hazm, Machometus Ali bin Abu Saeed Al-Andalusi (d.٤٥٦ AH). Arabum census populi est, inquisitio. Provengal Levi, Dar Al Ma'arif, Cairo, MCMXLVIII.

VIII- Ibn al-Khatib, Ali bin Abu Bakr Ahmad (d.٤٦٣ AH). De historia Bagdad et pax ab urbe condita usque ad annum CDLXIII AH, in Salafi Library Medina, d

IX- Al-Dhahabi, Abu Ahmed bin Abdullah bin Othman Shams al-Din Muhammad (d.٧٤٨ AH). Vita signa atque vexilla et proceres, ab Al-Shuaib Arnaout et aliis, quod Resala Foundation, Berytus, et MCMLXXXI.

Abdullah bin Abu _____

X- Shams al-Din Muhammad bin Ahmed Othman (d.٧٤٨ AH). Al-News ex abundantia in Heber, ab Al-al-Din ACETARIA Munajjid, Cuvaitum, MCMVI.

XI-Ibn- Rasul, Sultan Al-Ashraf Umar bin Yusuf al-Malik (d.٦٩٦ AH). Ictu amicis notitiam genealogia inspectione K.W. Sisterstein: ٢ area, Dar Al Kalima, Sanaa, MCDVI AH / ١٩٩٥AD.

XII- Al- Zubairi, Abu Abdullah Al-bin Abdullah bin Al-Musab Musab (d.٢٣٦ AH). Generationes Quraysh: editis &

emendatum per `Levi Provencal, Dar Al Ma'arif, Cairo, MCMLIII.

XIII- Ut Sabi: bin Abu Ishaq Ibrahim Hilal (d. CCCLXXXIV AH). Al-Letters Mukhtar ex Al-Sabi edita a Shakib Arslan habita commentatione, Dar Al-Nahda Berytus, d.

XIV- Al- Safadi, quo ortus Calil Al-Din Aybak bin (d.٧٦٤ AH). Al-Humayyan iocus ioci in cæcus, Al-Jamali Press, Aegypti, MCMXI.

XV- Al- Tabari, Muhammad bin Abu Jaafar Jarir (mortuus. CCCX AH). Historia Et Al-Tabari, Edited by Muhammad Al-Fadl Abu Ibrahim, ٤th Edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo, MCMLXXVII.

XVI- Ibn Abd al- LeConte, Omar Abu Muhammad bin Abdullah bin Yusuf (d.٤٦٣ AH). Assimilatio in cognitione Sociis, ab Al-Machometus Ali Bajawi, Clausus II, Nahdet Misr Press, Cairo, Dr. C.

XVII. Ibn Asaker, Abu Ali ibn al-al-Qasim Heba Husayn ibn al-al-Din Shafii (d. DLXXI AH). Exacutio Historia De Magno Damascum pergebam, Dar Al-Masirah, Berytus, MCMLXXIX.

XVIII- Al-fassi, Ahmed bin Abu al-Din Muhammad al-bin Tayyib Taqi Ali al-al-Makki Maliki (d.٨٣٢ AH). Decennium Pretiosa est in historia Al-Balad Al-Amin, Sunnah Muhammadiyah Press, Cairo, c.

XIX. Ibn Qutaybah, Abdullah bin Abu Muhammad al-Muslim Dinuri (d.٢٧٦ AH). Ayyun al-Akhbar, C٢: Dar Al-Kotob Aegyptia Press, Cairo, MCMXXV.

XX- Ibn- Katheer, Imad al-Din patrem al-al-Abulfedae Qurashi (d.٧٧٤ AH). In omnibus et singulis Creatis, ab Ahmad Abu Melhem et alii, ٣ Edition, Dar Al Hadith, Cairo, MCMLXXXVII

XXI Al-Kindi, Omar Abu ibn Yusuf al-Masri (d.٣٥٠ AH). In Libro Judicum et regum, et praefecti, Patres Societatis Iesu Press, Berytus, MCMVIII.

XXII- Al- Mawardi, Abu Ali bin Al-Hassan Machometus Habib Al-bin Al-Baghdadi Basri (d.٤٥٠ AH). Et fraterculorum Rulings regiis mandatis, Freedom Edition Domus enim, Bagdad, MCMLXXXIX.

XXIII- AL - Nawawi: bin Abu Zakaria Muhyiddin Sharaf (d. DCLXXVI AH). Declaratio super ritibus miscuerunt Hajj, by Al-Majzoub Machometus Dominus Al-Rifa'i Al-Husseini, Ibn Khaldoun Printing and Publishing Domus enim, Damascum pergebam, d.

XXIV. Ibn Hisham, Abu Machometus Abd al-Malik al-Basri (d.٢١٨ AH). Vita Et propheta cum Hisham Ibn Al-Khashni Dharr Abu explicandum est, ab Humam bin Abdullah Al-Thomas Rahim et Machometus Tasalik, Al-manar Library Jordan: MCMLXXXVIII.

XXV. Al-Yaqoubi, Aḥmad ibn Abi Ya`qub Ibn Ja`far Ibn Wahb et bene notum scriptor Ibn Al-Wahid Akhbari (d.٢٩٢ AH). Al-Yaqoubi historia, Al-Haidarya Library Najaf, MCMLXIV.

XXVI- Abu Ya'la, Abu Al Hussein Machometus bin Al Qadi, Abu Ya'la Machometus bin Al Hussain bin Al Fura (d.٥٢٦ AH). Iudiciorum oris Imperatoris d. M., d.

Second: References

XXVII. Al-Suleiman Machometus Tahawi Omar Sephu et Gatham et Khattab Ibn Al-Politica Originibus Administration Latini: Editio II, Dar Al-fikr Al-Arabi, Cairo, MCMLXXVI.

XXVIII- al-Din Dabbous Sala de quo ortus, Caliphi, et remotionem sua assumptione, a constitutionalis conlationem islamicis daret doctrina, studio comparativum Arabum constitutionalis systems, Universitas Culture Foundation, Alexandria, d.

XXIX. Thomas, Ghani Aref Ahmad, de historia, portando Makkah Al-١- Mukarramah MCCCXLIV AH, Saad Eddin Domus enim Printing, Publishing et distributione, Damascum pergebam MMXIV

XXX. al-al-Salih Majeed Machometus Kubaisi, et Aevum Hisham Abd al-Malik ١٠٥-١٢٥ AH bin / ٧٢٤-٧٤٣ CE, hoc est Salman a al-Azami Press, Bagdad MCMLXXV.

XXXI- Farouk Fawzi Omar, In Natura totiusque Abbasid Voca XCVIII AH / DCCXVI BCE - CXXXII AH / DCCXLIX BCE An analyticae Studia Librorum Facades totiusque Abbasid Novarum Rerum Et Interpretatione, Al-Shaab Press, Bagdad, d.

XXXII. Machometus Emara, et caliphs et emergentium islamica partibus et Arabum pro Foundation Studies and Publishing, Berytus, MCMLXXVII.

XXXIII. De conscientia inad Airidi in quadrigis, et in Hajj Emirate ex AH ٨-١٣٢ Arabum Islamica publicae / ٦٢٩-٧٥٠ CE Amjad Publishing Domus et distributione, Amman, MMXVII.

Third: university theses

XXXIV. cuidam Nizal Aziz Mahmoud Habib, Services ex Romam peregrinantes habita in totiusque Abbasid Aevo ١٣٢-٣٣٤ A.H., et nondum editorum domini propositum facultatis artium Universitas Basra, MCMXC.

XXXV. Najla Qassem Al-Sabbagh, et in Hijaz Abbasid parere Primo Aevo nondum editorum MA propositum facultatis artium Cairo University, MCMLXIX.

Fourth: Published research

XXXXVI. Ali Abdul Rahman Al-Bahussein. Al-Makkah Mukarramah, totiusque Abbasid Call Center, Magazine Arabum Historiae, Part No. V, MCMLXXVII

ملحق رقم (١)
أمراء الحج في خلافة الخليفة أبو جعفر المنصور

ت	السنة	الامير
١	١٣٧ هـ/ ٧٥٤ م	إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس
٢	١٣٨ هـ/ ٧٥٥ م	الفضل بن صالح بن علي بن عباس
٣	١٣٩ هـ/ ٧٥٦ م	العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٤	١٤٠ هـ/ ٧٥٧ م	أبو جعفر المنصور
٥	١٤١ هـ/ ٧٥٨ م	صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
٦	١٤٢ هـ/ ٧٥٩ م	إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس
٧	١٤٣ هـ/ ٧٦٠ م	عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس
٨	١٤٤ هـ/ ٧٦١ م	أبو جعفر المنصور
٩	١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م	السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب
١٠	١٤٦ هـ/ ٧٦٣ م	عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد

١١	١٤٧ هـ/ ٧٦٤ م	أبو جعفر المنصور
١٢	١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م	جعفر بن أبي جعفر المنصور
١٣	١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م	محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٤	١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م	عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٥	١٥١ هـ/ ٧٦٨ م	محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٦	١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م	أبو جعفر المنصور
١٧	١٥٣ هـ/ ٧٧٠ م	محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٨	١٥٤ هـ/ ٧٧١ م	محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٩	١٥٥ هـ/ ٧٧٢ م	عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٢٠	١٥٦ هـ/ ٧٧٣ م	العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٢١	١٥٧ هـ/ ٧٧٤ م	الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي
٢٢	١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس